

---

---

## الفصل العاشر :

### أثر الهدى الإسلامي في علاج بعض الاضطرابات النفسية

- أثر الهدى الإسلامي في علاج الاكتئاب والوقاية منه .
- متى يشعر الإنسان بالاكتئاب ؟
- ما الأسباب المؤدية للاكتئاب .
- أثر الهدى الإسلامي في علاج السادية .
- تفسير نشأة السادية .



## الفصل العاشر :

### أثر الهدى الإسلامي في علاج بعض الاضطرابات النفسية

#### أثر الهدى الإسلامي في علاج الاكتئاب والوقاية منه :

في هذا الفصل المتواضع ربط بين قيمنا الإسلامية وبين مفهوم العلم الحديث عن ظاهرة الاكتئاب النفسي والعقلي وتوضيح لمفهوم الاكتئاب وأعراضه وأنواعه وأسباب نشأته وتطوره في الإنسان منذ الطفولة وحتى مرحلة الشيخوخة ، ثم بيان فضل الإسلام الخفيف في الوقاية من الإصابة بمشاعر الحزن والغم والنكد والهمل والاكتئاب وسائر المشاعر السلبية التي قد تعترى إنسان العصر وخاصة في عصر المادية الحديثة والتكالب على أمور الحياة والتنافس الشديد والصراع بين الأفراد والجماعات وسوف يلمس القارئ الكريم أن الإسلام الخفيف يربى أبناءه على مشاعر الإيمان والتقوى والورع والزهد والرضا والتوكل على الله ، وكلها مبادئ تطرد مشاعر الخوف والحزن والهمل والغم والنكد ، وتفتح الآمال والأفاق واسعة أمام المسلم نحو السعادة في الحياة الدنيا والآخرة ونحو التمتع بالصحة النفسية والإيمانية والأخلاقية والروحية الجيدة .

#### الفرق بين الأمراض العضوية والوظيفية:

ويميز العلماء بين نوعين من الأمراض النفسية والعقلية ، من حيث أسباب نشأتها فهناك:

- (1) الأمراض العضوية أو الاضطرابات العضوية *organic disorders* وهي التي ترجع لأسباب عضوية أو جسمية ، قد تكون غدية أو عصبية أو كيميائية وما إلى ذلك كالحوادث التي تصيب الرأس أو العمود الفقري أو حالات التسمم أو التلوث .

2) الأمراض الوظيفية functional disorders و هي التي ترجع لأسباب عضوية أو جسمية ، حيث تكون الأعضاء سليمة من الناحية التشريحية كالمخ مثلاً أو الجهاز الغدي أو البصري أو السمعي ، ولكن يصيب العطل أو العطب أو العرض وظيفة العضو function فقط بينما يظل العضو سليماً ، كما يحدث في حالة العمى المستيري والشلل المستيري والصمم المستيري ، حيث يعجز العضو "وهو سليم" عن أداء وظائفه وكذلك المخ ومراكزه تكون سليمة .

ومعظم الأمراض النفسية والعقلية ، ومن بينها الاكتئاب ، من هذا النوع الوظيفي والذي لا يرجع لأسباب عضوية أو جسمية ، وإنما إلى أسباب نفسية أو اجتماعية كخبرات الفشل والإحباط والحزن والقسوة والإهمال وما إلى ذلك من الظروف غير المواتية في حياة الإنسان . لا يخلو الأمر من أن تعترى كل منا في بعض الأحيان ، حالة من الاكتئاب البسيط ، على أثر تعرضه لخبرة غير مواتية ، كفقدان شيء ما ، ولكن هذه الحالة سرعان ما تزول بزوال المؤثر بعد فترة معقولة من الزمن . ولا تعد هذه الحالة من حالات الاكتئاب المرضي ، والذي يتسم بالشدّة والديمومة لفترات طويلة ، ويعدم تناسب مقدار الحزن مع حجم الخسارة التي تعرض لها الفرد وفي هذه الحالة نكون أمام حالة من حالات الاكتئاب المرضي .

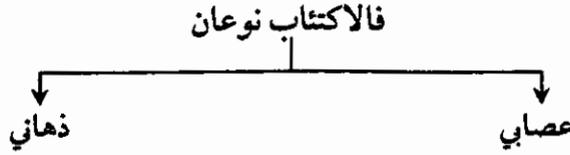
في الاكتئاب السوي يتناسب الحزن مع حجم الخسارة	لكن	في الاكتئاب المرضي لا يتناسب الحزن مع حجم الخسارة
--	-----	--

وهو أيضًا يحدث على درجات متفاوتة أو مستويات مختلفة من الاكتئاب البسيط إلى الاكتئاب الحاد والمزمن فليس للاكتئاب درجة واحدة من الكثافة .

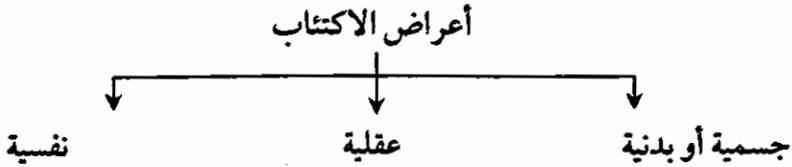
اكتئاب بسيط \_\_\_\_\_ 1  
100  
اكتئاب شديد

ويميز العلماء بين نوعين من الاكتئاب أحدهما يعرف باسم الاكتئاب العصبي وهو عبارة عن مرض نفسي تمتاز أعراضه بأنها بسيطة نسبيًا وغير مؤلمة أيلامًا شديدًا ، وقد يتحملها المريض . ثم هناك الاكتئاب الذهاني وهو عبارة عن مرض عقلي أو ذهاني عقلي وهو مرادف للجنون ، وتصبح الأعراض فيه بالغة الشدة والقسوة والإيلام من الشعور بالحزن

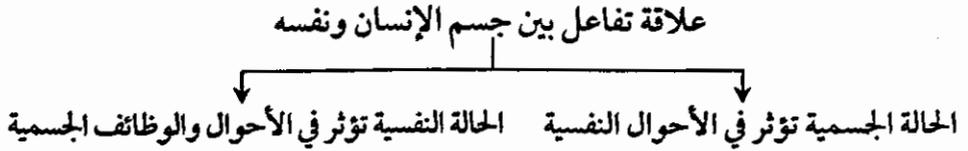
والضيق واليأس والقنوط وانكسار النفس ، وانخفاض الروح المعنوية morale والهبوط والهمود وقلة الحركة والحيوية والنشاط .



ويلاحظ أن للاكتئاب أعراضاً ليست نفسية وحسب وإنما أعراض جسمية وعقلية كذلك .



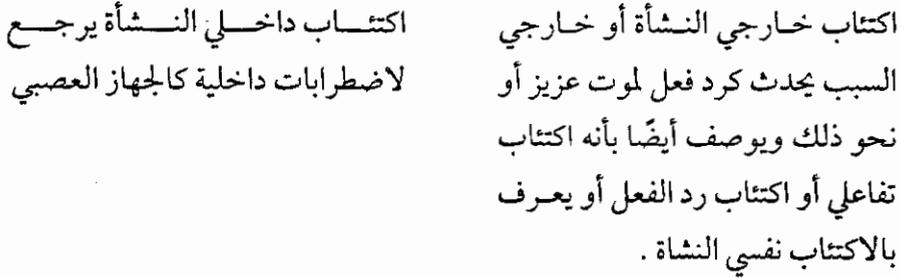
وتؤكد حالات الاكتئاب وجود تفاعل قوى بين قوى الإنسان الجسمية والنفسية والعقلية ، فالنفس تؤثر في الجسم وتتأثر به ، ذلك لأن الإنسان وحدة نفسية عقلية اجتماعية بدنية متفاعلة . ومن هنا كانت الحكمة من وراء تقديم ما يعرف باسم الرعاية المتكاملة .



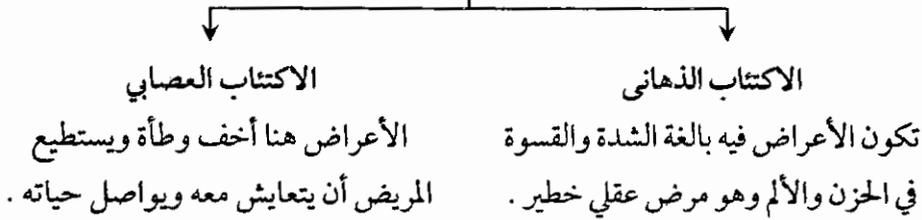
ويميل الشخص المكتئب إلى تقدير نفسه تقديرًا منخفضًا ، وكذلك يميل إلى لوم نفسه أكثر مما يفعل الأسوياء من الناس . وقد يكون الاكتئاب بسيطاً ، وقد يكون حاداً ، وقد يصل على حد الذهول العقلي . ويجد المصاب صعوبة في التفكير والشعور بالحزن والبطء الحركي والنفسي ، ويعزف عن الاهتمام بأمور الحياة ، وقد يعزف عن تناول الطعام ، ويشعر بالندم ، ويعبر عن ذلك في حديثه ، ويشعر بالذنب ، ولوم الذات ، وأدانتها . وقد يفقد شهية الطعام وبذلك يعتره الضعف والوهن . وفي الحالات الشديدة يشعر أن جسمه " يتآكل " من الداخل ، ويميل بالانسحاب والانطواء والانسحاب بعيداً عن الناس ، وأن ترك شأنه دون رعاية قد يتوفى جوعاً .

ويصنف العلماء الاكتئاب عدة تصنيفات وذلك وفقاً لسبب الإصابة به .

### نوعا الاكتئاب



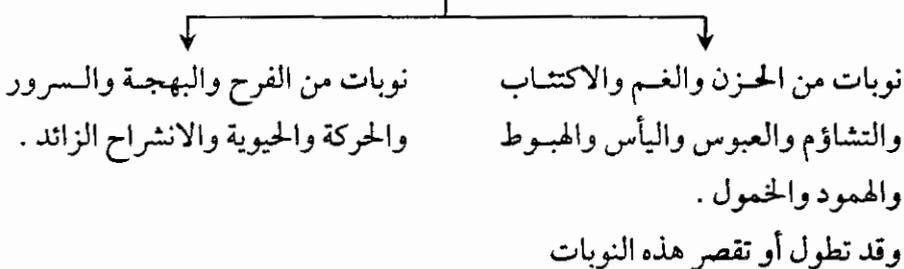
ويصنف الاكتئاب كذلك وفقاً لشدة الأعراض وقسوته إلى نوعين هما:



ومن الغريب أن بعض مرضي الاكتئاب لا يبقون على حالة الاكتئاب والحزن على طول الخط ، ولكنهم يتناوبون بين نوبات من الحزن والاكتئاب وانكسار النفس وهبوط الهممة ، وقلة الحركة ، والانطواء ، ونوبه أخرى من الفرح الزائد والتهيج والحركة والحيوية والنشاط والبهجة والسرور .

وتعرف هذه الحالة المرضية باسم "الجنون الدوري" أو الجنون الدائري أو ذهان الهوس / الاكتئاب manic - depressive psychosis .

### ذهان الهوس / الاكتئاب



### طبيعة الشعور بالاكتئاب:

الاكتئاب قد يكون حالة عقلية أو نفسية psychological or psychotic depression يشعر صاحبها بالفشل والعجز والتعب والقلق والكآبة (سامي ، عبد المجيد وآخرون ، 1998) (ص 35) ويشعر المريض بالكدر أو الهمود والخمول والتراخي وهو حالة انفعالية له درجات متفاوتة emotional state من الشدة تصل إلى حد اعتباره مرضًا قائمًا بذاته ، ويشعر المريض بالقصور وعدم الكفاية ، والعجز واليأس أو أنه أمام أهداف مستحيلة ، ويصاحب ذلك انخفاض عام في النشاط النفسي والجسمي والعقلي (رزوق ، أسعد ، 1977: ص 327) . ويطلق عليه ، أحيانًا ، الانقباض ، ويعتري صاحبه الشعور بالأسى ، والأرق ، وفقدان الثقة بالنفس ، مع هبوط لنشاط الفرد وحيويته ، والفتور في المهمة . (الخولي ، محمد علي ، 1994: 119) .

وعند الشخص السوي قد توجد حالات من الاكتئاب أو القنوط ، وعدم الكفاية ، وانخفاض الفاعلية والتشاؤم في النظرة للمستقبل ، أما لدى المريض بالاكتئاب ، فإنه حالة تضعف فيها استجابة المريض للمثيرات المحيطة به وباحتقار الذات ، والشعور بعدم الجدوى وإدانة الذات (عافل ، فاخر ، 1988: ص 105) .

والاكتئاب يشير على انكسار النفس من شدة الهم والحزن والغم والنكد ، وهو حالة لها عواقب صحية سيئة وخطيرة ووفقًا لبعض الإحصاءات ، فإن نسبة الإصابة بالاكتئاب تزيد عند النساء منها عند الذكور ، وتبلغ عندهن 8٪ في حين تبلغ في الرجال 4٪ وتزداد هذه النسبة لدى كبار السن ممن تجاوزوا سن 65 عامًا .

### متى يشعر الإنسان بالاكتئاب؟

لقد أرجعه بعض علماء النفس القدامى من أمثال/ كريبلين - Emil kreaeplin 1856 إلى عوامل وراثية في حين أرجعته مدرسة التحليل النفسي إلى عوامل لا شعورية حيث يشعر صاحبه بخيبة الأمل ، والبعض أرجعه إلى خبرات مر بها الإنسان في طفولته ويقال أن الإنسان يكتب عندما يفقد شيئًا أو شخصًا عزيزًا لديه ، أو عندما يفشل في تحقيق غاياته ، ويتذكر الإنسان في هذه الحالة حالات مشابهة حدثت له في طفولته ، ويحدث الاكتئاب في

حالات الانفصال أو الشعور بخيبة الأمل في شخص ما كالزوج أو الزوجة أو الصديق ، ويشعر الإنسان كذلك بالاكئاب عندما يعجز عن تصريف غضبه . وقد يصاحب الاكئاب اضطرابات في إفرازات بعض الهرمونات في الجسم ، كما يحدث في حالة اضطرابات الغدة الدرقية ، وكذلك يحدث الاكئاب في حالة تعرض الفرد للصراعات ، والضغط النفسى والاجتماعية ، والتوترات . ويحدث الاكئاب لدى بعض النسوة في فترة ما قبل الطمث . ومن بين النتائج الخطيرة لمرض الاكئاب ، محاولات المريض الانتحار . ومن الأحداث الهامة في حياة الإنسان والتي قد تقود إلى الاكئاب فقدان الأبوين أو أحدهما وخاصة إذا كان الفرد ما يزال طفلاً صغيراً أو مراهقاً . وقد يرتبط الاكئاب بالتم في حالة الصغر .

### تعدد أنواع الاكئاب:

- والاكئاب ليس حالة واحدة أو نوعاً واحداً وإنما يميز العلماء بين الأنواع الآتية وكلها تشترك في عرض الحزن والاكئاب وهبوط المهمة:
- (1) اكئاب حاد *a cute depression* وفيه يعانى المريض من صعوبة التفكير والانفعال الحزين والبطء في الحركة .
  - (2) اكئاب هائج *agitated depression* وفيه يعانى المريض من فرط النشاط ولا يهدأ مع الشعور باليأس ، والهجم وفي سن اليأس ويصبح المريض في حالة نشاط لا يتوقف وفرط الفاعلية الزائد عن الحد ويخشى المريض وقوع العقاب عليه أو على ذويه ويخاف على نفسه وعلى غيره من موت محقق عقاباً على خطاياهم المتوهمة .
  - (3) اكئاب التكايسي *involutional depression* . ويكثر إصابة النساء بهذا الاكئاب في سن اليأس ويقال أنه يرجع إلى التغيرات الهرمونية التي تحدث من جراء انقطاع دورة الطمث حيث يؤثر ذلك في معنويات المرأة . وقد يحدث من معاناة المرأة من الفراغ .
  - (4) اكئاب عصابي *neurotic depression* . وقد يرادف اكئاب رد الفعل ويلجأ المريض إلى الاكئاب لتخفيف حالة القلق ويشعر المريض بالأثم على ما أحرزه من فشل .
  - (5) اكئاب ذهاني *psychotic depression* . ويشمل هذا النمط من الاكئاب الاكئاب التهيجى والتأخري . ويعانى المريض هنا من اضطراب قاس كما أنه يسعى تفسير أحداث الحياة وقد يعانى من الأوهام والضلالات والهلوس .

- (6) اكتئاب رد الفعل reactive depression . وهو حالة يحدثها موقف خارجي ما وتحف حدثها عندما يزول هذا الموقف الخارجي كالأم التي تنتظر لقاء أبنائها المسافرين وتحف حالة اكتئابها عند لقائهم (دسوقي ، كمال ، 1988 : ص 374) .
- (7) اكتئاب بسيط simple depression . وهو أقل حدة من الاكتئاب الحاد .
- (8) اكتئاب باسم smiling depression . ويعرف أيضًا باسم الاكتئاب المقنع masked حيث يخفى المريض ما به من اكتئاب بالابتسامة ليخدع بها المحيطين (الحفني ، عبد المنعم ، 1992 : ص 216) .
- (9) تصلب اكتئابي depressive catatonia حالة عقلية يصاب فيها المريض بالتصلب أو التخشب والجمود حيث يبقى نفسه في أوضاع جامدة ساعات طوال دون حراك أو دون تغيير وضع أطرافه .
- (10) شرود اكتئابي depressive / fuge حالة من الذهول والاكتئاب والتبدل الفكري .
- (11) هوس اكتئابي depressive mania الطور أو النوبة الاكتئابية من الذهان المعروف باسم الهوس / الاكتئاب ، حيث تتناوب على المريض نوبات من الاكتئاب يعقبها نوبات من الفرح والمرح والابتهاج والتهيج . (زهران ، حامد ، 1987 : ص 132) .
- (12) اكتئاب خارجي النشأة exogenous d . ويصيب صاحبه كرد فعل لظروف أو أحداث خارجية لدى شخص عزيز ويوصف أيضًا بأنه اكتئاب تفاعلي وهو رد فعل للظروف السيكولوجية .
- (13) اكتئاب داخلي النشأة endogenous depression . وهو عكس الاكتئاب السابق ليس له سببًا خارجيًا وإنما يرجع إلى اضطرابات داخلية .
- (14) اكتئاب الانفصال analytic depression . وقد يعاني منه الأطفال الذين ينفصلون عن أمهاتهم لفترات طويلة من شدة الألم الفراق ويعانى الطفل من الشرود والذهول وقد يصاحبه فقدان الشهية والهزال وقلة النوم ورفض الرضاعة .
- (15) اكتئاب المراهقة adolescent depression . ويوجد لدى الشباب من الجنسين وقد يظهر عند وجود مشاكل في حياة الشاب كالخطوبة أو نحوها .
- (16) الاكتئاب الخلقي أو الجلي constitutional depression . وهو ميل فطري للاكتئاب

ويعانى المريض من البلادة في التفكير وقلة الحركة والشعور بالنشاط ويصعب عليه اتخاذ القرارات ويفتقر للشعور بالثقة بالنفس ومزاج المريض يكون سوداويًا .  
 (17) الاكتئاب المانخولي melancholic depression . من أعراض هذه الحالة الحزن وفقدان القدرة على الاهتمام بأحداث الحياة الجارية وقلة الحركة وانخفاض تقدير المريض لذاته ويغلب على هذا المريض أن يكون ضعيفاً بدنياً كما يميل إلى السلوك الفصامي .

### ما الأسباب المؤدية للاكتئاب؟

من الأهمية بمكان التعرف على الأسباب التي قد تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب ، أو غيره من الاضطرابات العقلية والنفسية ، وذلك بغية تحاشي هذه الأسباب والوقاية من الإصابة بها والمعاناة منها . ويحصر علماء النفس والطب النفسي أسباب جميع الأمراض في مجموعات الأسباب الآتية:

- (1) مجموعة الأسباب الوراثية : **hereditary causes** ويقصد بالوراثة ما ينقل إلينا من الآباء والأمهات والأجداد ، من سمات وقدرات وخصائص عن طريق ناقلات الوراثة أو الجينات **genes** ومن شأن ذلك مراعاة التدقيق عند اختيار الزوجة أو الزوج الصالح حتى لا تنتقل الأمراض من الآباء والأمهات إلى الذرية ، وبذلك تعاني الأجيال الصاعدة من جراء سوء الاختيار أو من زواج الأقارب .
- (2) مجموعة الأسباب البيئية أو العوامل البيئية : **environmental factors** ويشمل ذلك كل ما يتعرض له الجنين من لحظة الإخصاب وهو في المرحلة الرحمية حتى نهاية الحياة ويتدخل في ذلك التربية والتوعية والإرشاد والنصح والتنشئة الاجتماعية الصالحة **socialization** والتغذية والمعاملة الحسنة وإشباع الحاجات وتحقيق الأهداف و ما يتعرض له الفرد في حياته من الأمراض والحوادث أو الحرمان والقسوة والآلام والفشل والإحباط ، والطرْد ، والنَبْذ ، وعدم القبول أو الإفراط في التدليل ، وترك الحبل على الغارب للطفل ، وعدم تهذيب دوافعه وغرائزه . ويتدخل في ذلك التعليم والأقران والأنداد والزملاء ومعاملة الأخوة والأخوات وما قد يتعرض له الفرد من البطش أو الاستبداد أو الظلم والقهر والتسلط .

3) مجموعة العوامل التي يطلق عليها العوامل الميلادية **genetical factors** وهي ليست وراثية ، بمعنى أنها ليست منقولة ألينا من الآباء والأمهات والأجداد ، وهي أيضًا ليست مكتسبة أو متعلمة من جراء الاحتكاك والتفاعل مع البيئة ، لأنها توجد عند الميلاد ، قبل أن ينخرط الطفل في معترك الحياة ، ويتعرض لمثيراتها ومؤثراتها وتشمل هذه المجموعة السببية ظروف الحمل والولادة المتعثرة ، أو تعرض الأم الحامل للإشعاعات أو التلوث أو الضغوط النفسية ، أو تعاطيها بعض الأدوية والعقاقير دون استشارة الطبيب وخاصة في الشهور الأولى من الحمل ، وتعاطى الأم الحامل الخمر أو المخدرات أو من جراء التدخين ، وممارسة الرياضات العنيفة وتعرضها للإصابة بالانيميا أو فقر الدم أو الحصبة الألمانية وكذلك حالات الحمل المتكرر وكبر سن الأم عند الولادة ، وذلك لأن رحم الأم ما هو إلا بيئة يعيش فيها الطفل ويتأثر بكل ما تتأثر به الأم الحامل .

وقد تحدث الإصابة من تضافر عدد من هذه الأسباب الوراثية والبيئية والميلادية معًا . ذلك لأن العلاقة بين الوراثة والبيئة هي علاقة تفاعل أي تأثير وتأثر أو أخذ وعطاء أو تأثير متبادل **interaction** . ومن هنا تبدو أهمية هذه العوامل جميعًا في المحافظة على صحة الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية والإيانية . والإيمان ولا شك عاصم من الذلل والخطأ ومن المرض أيضًا .

ويدل تحليل أسباب نشأة الأمراض على وجود نوعين من العوامل والأسباب التي تؤدي للإصابة بالمرض هي :

1) العوامل الاستعدادية المهيئة **predisposing causes** وهي العوامل التي "ترشح" الفرد وتعدّه وتهيئه للإصابة بالمرض ، وهي أسباب متراكمة عبر تاريخ حياة الإنسان ، كالأمراض الطويلة أو الضعف والهزال وما إلى ذلك أو الضغوط النفسية والاجتماعية **social and psychological stresses** التي يتعرض لها الإنسان طوال حياته والتي تضعف من مقدار مقاومته للأمراض أو تضعف من مناعته النفسية .

2) العوامل المهيئة أو المعجلة أو المباشرة **precipitation causes** وهي العوامل التي تعمل عمل القشة التي قصمت ظهر البعير أو القطرة التي ملأت الكأس أو الشرارة

التي أشعلت البارود المهياً أصلاً للاشتعال ، وهي العوامل التي يحدث على أثرها مباشرة الانهيار أو المرض ، من ذلك خيانة زوجة أو إفلاس مالي أو طرد من الوظيفة أو فشل العلاقات العاطفية أو موت أب أو أم وما إلى ذلك من العوامل التي تعجل بظهور المرض .

ولذلك فنحن حين نلاحظ أن شخصاً ما تعرض لحادث بسيط في عمله وعلى أثره سقط صريعاً ، فإنه كان مستعداً لهذا الهبوط من قبل وكان مهيناً من جراء الخبرات المتراكمة والمرسبة في حياته . ولذلك لا بد وأن تؤخذ كل العوامل المؤثرة في حياة الإنسان في الحسبان ، ولا بد أن يلقي الإنسان الرعاية والعناية والاهتمام طوال حياته من المهد إلى اللحد .

### أثر الهدى الإسلامي:

الإسلام يدفع عن أبنائه كل مشاعر الاكتئاب والحزن ، وكافة المشاعر السلبية كالحقد والحسد والغيرة والانتقام والكرهية والبغض والقلق والخوف والرهبنة والشك والريبة عن طريق الإيمان القلبي ، والذي يقره العمل الفعلي للمسلم ، وعن طريق الكثير من التكاليف والعبادات والمبادئ الإسلامية في:

- (1) التوبة والصفح والتسامح والعفو .
- (2) الرضا والزهد والقناعة .
- (3) التوكل على الله الخالق العظيم .
- (4) الدعاء إلى الله تعالى .
- (5) الذكر وتلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه السامية .
- (6) الصلاة والصوم والحج .
- (7) التكافل والتضامن والتساند الاجتماعي مع أبناء مجتمعه .
- (8) نشر العدل والقسط والمساواة وتكافؤ الفرص .
- (9) تحرير الظلم والجور والغبن والاستبداد والبطش بالعباد .
- (10) الإيمان بالقضاء والقدر ، خيره وشره .
- (11) تدعيم الشعور بالاطمئنان والسكينة والاستقرار النفسي .
- (12) شعور المسلم بالإخاء مع أخيه الإنسان .

- (13) العفة والطهر والطهارة والصفاء والنقاء .
- (14) بث الشعور بالثقة بالنفس وفي الإسلام وفي أمة الإسلام .
- (15) البر والإحسان والصدقات .
- (16) الرحمة والشفقة .
- (17) المودة .
- (18) احترام الكبير والعطف على الصغير .
- (19) احترام الشرع والقانون .
- (20) حسن الجوار .
- (21) التوسط والاعتدال أو الوسطية .
- (22) التعاون على البر والتقوى .
- (23) الصبر وقوة الاحتمال وسعة الصدر .
- (24) الأمل والرجاء والتفاؤل .
- (25) الانشراح والبهجة والسرور .

إسلامنا الحنيف يحيط أبناءه بسياج عظيم من القيم والمثل والمبادئ والعقائد والآداب والتعاليم التي تحفظ عليه صحته الجسمية والعقلية والأخلاقية والتي ترسخ إيمانه بالله الخالق العظيم وبرسوله الكريم . وفي الإسلام تزكية لنفس الإنسان وتطهيراً لها من الرجس والشوائب والضغائن والأحقاد والكراهية أو من مشاعر البؤس والضيق والضجر والتبرم والسخط . والإسلام يعمل على صفاء النفس ونقاها وترشيدها إلى طريق الهدى والصلاح والتقوى والورع والخشوع والرضا والقناعة والزهد . والإسلام كله خير محض للإنسانية جمعاء وليس للمسلمين وحدهم . ويربى الإسلام أبناءه على الفطرة السوية التي فطر الله الناس عليها ويسعى لتحقيق الكمال الإنساني بحيث تتحقق فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة . ويعزز القرآن الكريم العمل الصالح بأن أصحابه يبشرون بالأجر الكبير كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء/ 9) .

الإنسان يلقي الجزاء الطيب عن عمله الصالح ليس في الحياة الآخرة وحسب وإنما أيضاً في الحياة الدنيا حيث تحقق سعادة الدارين والهدى القرآني يشفي ما قد يصيب القلوب من لاشك أو الريبة كما في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس/ 57) ففي الهدى الإسلامي رحمة وترشيد وتبصير وتوعية روحية تحمي صاحبها من التعرض للإصابة بالأمراض النفسية كما

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِيْنَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾ (فصلت/ 44) ففي القرآن الكريم وفي قراءته وتدبر معاينة هدى وشفاء وترشيدًا .

وفي الإيهان بالله قوة هائلة تمد الإنسان بطاقة روحية تساعد على تحمل مشاق الحياة وعنائها وتبعد عنه خطر المادية والنزعات الأحادية . ففي الإسلام الغذاء الروحي النافع للناس جميعًا وفيه الوقاية من التعرض لكافة الأمراض النفسية . ولقد دلت الأبحاث العلمية الحديثة في ميدان علم النفس أن الإيهان هو أعظم علاج للقلق ، ذلك القلق الذي أصبح سمة من سمات العصر الحديث (نجاتي ، محمد عثمان ، 1997: ص 269) .

والحقيقة أن أزمة إنسان العصر ترجع إلى افتقاره إلى القيم الروحية وأن العلاج الحقيقي يكمن في الرجوع إلى مظلة الدين الإسلامي الحنيفي "أن للإيهان تأثيرًا عظيمًا في نفس الإنسان ، فهو يزيد من ثقته بنفسه ، ويزيد قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة ، وييث الأمن والطمأنينة في النفس ، ويبعث على راحة البال ، ويغمر الإنسان بالشعور بالسعادة" (نجاتي ، محمد عثمان ، 1997: ص 270) .

وكذلك كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (الأنعام/ 82) . فنحن المسلمون نستمد الشعور بالأمن والأمان من وحي إيهاننا بالله العظيم ورسالة نبينا الكريم ﷺ .

والإنسان حين يذكر الله ويعيش في معيته وفي رحابه ويستظل بظل الخالق العظيم ويشعر أنه في حمايته ، يشعر قلبه بالأمن والأمان والاطمئنان مصداقًا لقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد/ 28) وتحقق للمؤمن سكينه النفس وأمنها وطمأنيتها لأن إيهانه الصادق بالله يمدّه بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته (نجاتي ، محمد عثمان ، 1997: ص 271)

والمسلمون لا يخافون من أي شيء إلا من الله وحده سبحانه وتعالى وهم أيضًا لا يحزنون لأن إيهانهم يدفع عنهم مشاعر الخوف ، كما في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة/ 112) واستقامة المسلم تدفع عنه مشاعر الخوف والحزن ولتأمل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾

﴿ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۗ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي ۖ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾ (فصلت/ 30 - 31) .

والمؤمن الصادق الإيـان يعلم أموراً وحقائق تبعد عنه الخوف والحزن فهو يعلم أن رزقه على الله تعالى ، وهو لا يخاف الموت لأن لكل أجل كتاب وأن الحياة الراهنة حياة عابرة مؤقتة وأن الحياة الآخرة هي الباقية وهو يؤمن بالقضاء والقدر فلا يعيش تحت رعب توقع حدوث الكوارث والحوادث ويحثنا الإسلام على أن لا نسترجع أو نجتز أحزاننا الماضية ونضخمها ونعيش معها على طول الدهر فلا يعيش المؤمن مهموماً بهموم الماضي وذكرياته المؤلمة اهتداء بقوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (الحديد / 22 - 23) .

واجترار الأحزان أو الذكريات المؤلمة من سمات الشخص المكتئب ولذلك ينهانا الله تعالى عن ذلك .

ومن الأعراض المؤلمة لمرض الاكتئاب الشعور بالإثم والذنب أو لوم الذات بحدة ويجرر إسلامنا الحنيف أبناء من مشاعر الإثم بقبول التوبة وفتح أبواب الصفح والمغفرة والرحمة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء / 110) ، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ (طه / 82) ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَفْزَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۗ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر / 53) .  
وبذلك يحدث تطهير للذات أو تنقيه من مشاعر الآثم والذنب وهي من المشاعر المؤدية للإصابة بالاكتئاب وغيره من الأمراض النفسية الحديثة .

ومن أعراض الاكتئاب شعور المريض بالعزلة والوحدة والانطواء ، ولكن في الإسلام تزكية مشاعر الانتفاء والإخاء والتضامن مع أبناء أمة الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات / 10) ويبعد الإسلام عن أبنائه مشاعر الأنانية ويحثهم على التعاون على البر والتقوى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة / 2) .

ومن مناهج القرآن الكريم في شفاء النفوس والقلوب التعليم والتوعية والإرشاد أو الترشيد والاعتماد على الإصلاح الذاتي أي إصلاح الفرد واستعداده للشفاء كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد/ 11) ويتخذ العلاج النفسي الحديث من هذا مبدأ في تحقيق أهداف العلاج وهو ضرورة رغبة المريض في الشفاء وضرورة تعاونه حتى يتم الشفاء . فالإصلاح الحقيقي يبدأ من الذات وقد أدرك هذه الحقيقة التصور القرآني الكريم قبل أن يدركه العلم الحديث . كما يعتمد العلاج الإسلامي على تدعيم مشاعر التقوى وخشية الله تعالى كما في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق/ 4) ويتحقق الشفاء من كافة الأمراض والأدران النفسية عن طريق العبادات كالصلاة والصوم ومما يتحقق في الصلاة من الاسترخاء ونقاء النفس وتطهرها وكذلك في الغسل والوضوء والطهارة ومن مبدأ الدعاء إلى الله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر/ 60) وكذلك في الصيام وسائر العبادات وفي التصديق على الفقراء وأداء فريضة الحج والدعوة للصبر وقوة الاحتمال والذكر وتلاوة القرآن والتوبة النصوح .

### المراجع:

- 1) الحفني ، عبد المنعم ، (1992) موسوعة الطب النفسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- 2) الخولي ، محمد على ، (1994) قاموس التربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .
- 3) دسوقي ، كمال ، (1998) ذخيرة علوم النفس ، الدار الدولية للطباعة و النشر ، القاهرة .
- 4) زهران ، حامد عبد السلام ، (1987) قاموس علم النفس ، عالم الكتب ، القاهرة .
- 5) رزوق ، أسعد ، (1977) موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، لبنان .
- 6) سامي ، عبد المجيد وآخرون ، (1998) معجم مصطلحات علم النفس ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري ، القاهرة و بيروت .
- 7) نجاتي ، محمد عثمان ، (1997) القرآن وعلم النفس ، دار الشروق ، القاهرة .
- 8) عاقل ، فاخر ، (1988) معجم العلوم النفسية ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان .

## أثر الهدى الإسلامي في علاج السادية

### المفهوم القديم للسادية Sadism:

كان المعنى القديم للسادية هو استدرار اللذة أو المتعة الجنسية Sexual pleasure من خلال إنزال أو إلحاق الأذى أو الألم أو الإهانة بالطرف الآخر وبالطبع لا يقتصر إنزال الألم على الألم الجسدي أو البدائي أو الفيزيقي physical pain، وإنما أيضًا الألم النفسي psychic pain كالإهانة والتحقير وكذلك الحط من القدر والعبث مع الشريك الآخر والاستغلال الشخصي debasement and exploitation.

مثل هذه السلوكيات سلوكيات سادية مرضية، وقد يعمد المريض إلى السلوك السادي مع الضحية كنوع من الإثارة والتهيئة بالنسبة له للممارسة الجنس بعد ذلك، وقد يتخذ السلوك السادي شكل مقدمة أو إثارة للسلوك الجنسي sexual satisfaction أو يعتبره المريض سلوكًا مشتقًا من النشاط الجنسي.

وفي حالة استخدام السادية كوسيلة للإشباع الجنسي تصبح انحرافًا جنسيًا أو شذوذًا جنسيًا. فعندما يستخدم الإيذاء للإشباع الجنسي نكون أمام انحراف جنسي يسمى البارافيليا paraphilia.

### الأصل التاريخي:

ويشتق هذا المصطلح من اسم كاتب وروائي وقصصي فرنسي هو الماركيز دي ساد The Marquis de Sade وفي هذه الروايات الأبطال يعذبون النساء بالسوط والضرب<sup>(1)</sup>. فهي نزعة شاذة وغير سوية لربط الإشباع الجنسي بإنزال الألم على الغير، وفي بعض الحالات قد يكتفي المريض بإنزال الأذى فقط دون ممارسة النشاط الجنسي، ويشعر بما يكفيه من المتعة الجنسية (الشاذة) بالطبع. وتعتبر هذه الحالة، في الوقت الراهن، عن كل ما يؤدي إلى إنزال العقاب والأذى والحرمان والقسوة بالناس دون أن يكون ذلك مرتبطًا بالجنس، بمعنى حب المريض أن يكون شخصًا قاسيًا Cruel، وهنا يكون المريض أمام رغبة

(1) Reber, A. S., (1995) penguin Dictionary of psychology, London, Penguin Books, p. 680

استحواذية أو قهرية تجبره على أن يكون عدوانيًا ، وأن يعبر أو ينفس عن عدوانه مع الميل للتحطيم والتخريب والتدمير destructiveness على الآخرين ، ويجد متعته في ذلك ، وإن لم تكن جنسية وإنما هي إشباع لشهوة الأذى والانتقام والعدوان والتعذيب .  
ومن ذلك vindictiveness أو أن يتسبب المريض بهذا الداء في إحباط الآخرين وإشعارهم بالفشل والإحباط frustration ويعبر المريض عن انتقامه وحقده .

### الإيذاء النفسي والبدني واتساع مفهوم السادية:

وقد يمارس الشخص السادي ليس نمطاً واحداً من إنزال الألم أي الجسمي فقط ، ولكنه قد يستخدم خليطاً من الإيذاء البدني والنفس معاً . وقد لا يظهر اللذة أو الإشباع الجنسي الظاهر من خلال هذه الممارسات العدوانية<sup>(1)</sup> .  
ولقد اتسع نطاق هذا الانحراف ليشمل الإساءة على الآخرين من كلا الجنسين ، ويشير إلى حب القسوة أو الميل للقسوة .

ولقد صاغ سيجموند فرويد هذا المصطلح على اسم الماركيز دي ساد (1740 - 1814م) وهو قصصي فرنسي كان يروى قصص التعذيب في رواياته .

فالسوك السادي قد يمارسه المريض وحده ، وقد يربطه بالإشباع الجنسي . والشخص السادي ، وخاصة إذا كان من رجال الإدارة ، يمارس التسلط والقسوة على الغير ، ويسعى لتحطيم الغير ، وتسود عنده روح الانتقام بلا مبرر ، والاستغلال والإذلال والإهانة والإحباط وتثييط الهمة وخفض الروح المعنوية للشخص الآخر أو الأشخاص الذين يعملون معه .

### تفسير نشأة السادية:

ويفسرها أصحاب مدرسة التحليل النفسي بالقول بأن هذا العنف سببه خوف المريض من الإخصاء فكأنه يريد إثبات ذاته castration ، فالمريض يتمم شخصية أو دور المعتدى ويعتدى على الضحية . ويفسرها أيضًا بعض علماء التحليل النفسي ، بأن هذا العدوان عبارة

(1) English, H. B. and English, A. C. , a comprehensive Dictionary of psychological and psychoanalytical terms, Longmans, London, p. 470

عن إزاحة الخوف من الموت بإنزال الأذى بالغير أي إبعاد لغريزة الموت من نفس المريض . ويرجعها البعض إلى استخدام القسوة في تعليم الطفل الصغير آداب الإخراج والحرص الشديد على النظافة ، ومن جراء شعور الطفل بعدم الإنصاف أو عدم العدالة في التعامل معه ، والظلم وأخذ الأشياء منه قهراً ، والتدخل القوي في شئونه الخاصة .

وتنشأ هذه الحالة من الإحباط في الطفولة الباكرة . وفي الكبر يعاني صاحبها من الكبت أي عدم الإشباع وقد يعبر الشخص السادي عن ساديته في شكل الضرب والركل والعض وإحداث الكدمات والجروح والقرص والقهر<sup>(1)</sup> .

في قصص الماركيز دي ساد كانت شخوصه تستخدم التعذيب والسحل مع النساء torture والقسوة من أجل استدرار اللذة . ويصاحبها لدى الشخص الكبير أو هام جنسية ودوافع لمعاناة الآخرين من أجل السيطرة والسطوة والتسلط dominance فوق الضحايا وممارسة السلطة والقوة والنفوذ والتحكم فيهم ، مثل هذه الأمور لها نفس الأهمية كإنزال الألم ، وقد يستخدمها المنحرف بشكل طقوسي وتعودي مع شريك آخر يستمتع بإنزال العقاب به<sup>(2)</sup> أي مع مريضة أخرى ولكنها تجد المتعة من خلال تلقي التعذيب .

### السادية وسيلة للإشباع ووسيلة لتصريف العدوان:

ويسعى المريض لتصريف دوافعه وأوامره العدوانية ، ويعانى مثل هذا المريض من الوسوسة والقهر أو الاستحواذ ، وهو في الغالب شخص منعزل اجتماعياً تنقصه الثقة بالنفس . وعن طريق السادية وجد أن المريض لا يحقق هدفاً واحداً ، وإنما عدة أهداف أو أغراض من خلال استخدام القوة والعنف ، وقد يكون العدوان معنوياً مثل عدم مراعاة كرامة الغير ومحاربة مصالحه .

ويبدو ذلك في سلوك المدير الذي يستحوذ على كل السلطات في يده ويجمع كل خيوط العمل في شخصه ولا يترك فرصة لاشترك زملائه أو تابعيه ولا يكون قادراً على إعداد

(1) دسوقي ، كمال ، (1993) ذخيرة علوم النفس ، الوكالة المصرية للتوزيع ، القاهرة ، ص 1298 .

(2) Oltmanns, T F and Emery, R-E. (1998) Abnormal psychology. Prentice Hall, New Jersey, .

شخصًا يخلفه بعد رحيله أو موته ، ويصبح هو وحده مصدر الشقاء لكل العاملين معه في المؤسسة ، ولذلك يفرح الجميع باختفائه من مسرح الأحداث .

### أثر الهدى الإسلامي في العلاج والوقاية:

يربى الإسلام أبناءه على خلق الرحمة ، وعلى صفاء النفس ، وطهارة الروح وعلى حب الخير ، وعمل الصالح ، والبعد عن الشر والعدوان والانتقام والشذوذ ، والبعد عن الفساد والضلال والقسوة . والمسلم الرحمة لا تفارق قلبه ولا عمله . وكذلك الرفق والأناة والصبر ، اهتداء بقوله تعالى: ﴿ تَمَرَّكَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (سورة البلد/ 17-18)<sup>(1)</sup> .

### النهي عن الأذى والانتقام:

وينهانا إسلامنا الحنيف عن الإيذاء ، وطبعًا تأتي عبارة الإيذاء على إطلاقها لتشمل الإيذاء البدني والنفسي والاجتماعي ، وذلك اهتداء بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب/ 54) . وفي هذا الصدد يقول الحديث النبوي الشريف: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه» متفق عليه .

وذلك لتحريم الإيذاء اللفظي والجسدي . والاعتداء سواء الجنسي أو البدني عمومًا ضرب من الظلم يصدر عن شخص ظالم ، ولقد لعن قرآننا الكريم الظالمين كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (هود/ 18) .

ويحرص إسلامنا العظيم على تربية أبنائه على الفطرة السوية السلمية البعيدة عن كل مظاهر أو سمات الشذوذ والعنف والعدوان والأذى والانتقام وإنزال الألم بالغير أو الإجرام ، ولذلك يقول رسولنا الكريم ﷺ: « لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » متفق عليه .

### ترسيخ معاني الأخوة في الإسلام:

ويؤكد القرآن الكريم على الأخوة أو روح الإخاء والتآخي والتعاطف والتواء بين

(1) الجزائرى ، أبو بكر جابر ، (1964) منهاج المسلم ، مكتبة الدعوة الإسلامية ، الأزهر ، القاهرة ، مصر ، ص 150 .

المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات/ 10) وبالطبع لا يليق أن يؤذى الأخ أخاه . ويربى الإسلام أبناءه على الشعور بالعزة والكرامة واحترام الذات لقوله تعالى: ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة/ 54) لنشر التواضع بين المؤمنين .  
ويؤكد الإسلام على غرس قيمة الرحمة والشفقة بين المسلمين كما في قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح/ 29) ، وإذا امتلأت الشخصية بالرحمة وإذا عمرت الرحمة قلب المسلم ، فإنه لا يمكن أن يؤذى غيره سواء أكان ذلك للإشباع الجنسي أو لغيره . وخاصة وأن الإسلام ، بحكم كونه ديناً واقعياً ، قد وضع آداباً رفيعة وريقة وإنسانية للجماع وللعلاقة بين النساء والرجال وجعل قوامها المودة والرحمة ، وتبسط هذه الآداب جوّاً وروحاً من السمو والرقى والرفعة على عملية الجماع تخرج بها بعيداً عن الإشباع الحيواني أو الشهواني أو البهيمي أو الشاذ .

### كونوا عباد الله أخواناً:

ومن التعاليم الإسلامية أو الهدى الإسلامي البليغ البعد عن الحسد والتقاطع والتدابير والخصام أو الهجرة أو المقاطعة بين أخوة الإسلام ، أخوة الإيمان ، وذلك اهتداء بقول رسولنا الكريم ﷺ : « لا تباعضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » متفق عليه .

وينهى إسلامنا الحنيف عن كل الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وعن الخبث والخبائث ، وعن الظلم والأذى ، وعن الظن والشك والريبة ، وعن كافة الخصال المذمومة ، ودعا إلى كافة السمات الحميدة كما في قول رسولنا الكريم ﷺ : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تحسسوا ، ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ، ولا تباعضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، كما أمرهم بأن المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى ههنا ، التقوى ههنا » وأشار إلى صدره الكريم .

وقال ﷺ : « بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وعرضه ، وماله ، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ، ولا إلى صوركم وأعمالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم » متفق عليه .

### البعد عن الفاحشة والفواحش:

ويربى الإسلام أبناءه على البعد عن الفاحشة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: 19) .  
الإسلام يحض على تكوين المجتمع الطاهر الصالح النقي السوي الخالي من كافة مظاهر الشذوذ والشرور والآفات الاجتماعية والنفسية ، ومنها نزعة السادية أي حب تعذيب الناس وإذائهم والانتقام منهم وإيقاع الألم بهم .

وعن رسول الله ﷺ قوله : « إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا » رواه الإمام مسلم . ويحرص الإسلام على إبعاد أبناء أمة الإسلام عن كل مظاهر الشذوذ الجنسي وغير الجنسي كما في قول رسولنا الكريم ﷺ : « لعن رسول الله ﷺ المخثين من الرجال ، والمترجلات من النساء » وقال : « لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » رواه الإمام البخاري . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسه المرأة ، المرأة تلبس لبسه الرجل » رواه الإمام أبو داود .

### الدعوة للتقوى:

والمسلم الحق ، ينشأ على التقوى والخوف من الله تعالى وعلى البر والإحسان والورع والخشوع والتواضع والهدوء ، وذلك اهتداء بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُمْ﴾ (الحجرات/ 13) .  
ويحرم الإسلام كل أشكال الفساد كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأَخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَنْقَبَةُ لِمُتَّقِينَ﴾ (القصص/ 83) .

### الحلم والأناة والرفق:

والمسلم تأسياً برسولنا الكريم ، يتحلى بحسن الخلق ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم/ 4) ، والمسلم مدعو للبعد عن العنف والتحلي بالحلم والرفق والأناة كما في هدى رسولنا الكريم ﷺ كما في قول الرسول ﷺ لأشج عبد القيس : « إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة » رواه الإمام مسلم .

وقال ﷺ : « إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله » وقال « إن الله رفيق يحب الرفق ،

ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه» رواه الإمام مسلم، وقال ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يترع من شيء إلا شانه» رواه الإمام مسلم.

على المسلم، بوصفه مسلماً، أن يتقيد كما يقول الأستاذ الدكتور أبو بكر جابر الجزائري (ص 144)، بتعاليم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فعلى ضوئها يعيش وبحسبها يتكيف في جميع شئونه، ويشمل ذلك شئونه السياسية والاجتماعية والأسرية والعملية أو المهنية والأخلاقية والجسمية والنفسية وعلاقاته الجنسية المشروعة والسوية، وذلك اهتداء بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب/ 36). التمسك بالآداب الإسلامية التي تحقق الفطرة السوية ومنها:

(1) الاستحداد. (2) الختان.

(3) قص الشارب. (4) ننف الإبط.

(5) تقليم الأظافر.

وفي ذلك تمتع بالصحة والمحافظة على مظهر المسلم وعلى لياقته أمام الأمم الأخرى. فالإسلام فخور، بأبنائه العظام.

ويدعو الإسلام المسلمين إلى حسن الخلق، ويقصد بالخلق هيئة راسخة في النفس، تصدر عنها الأفعال الإرادية أي الاختيارية. وقد تكون هذه الأفعال: حسنة أو سيئة وجميلة أو قبيحة، وهذه الأفعال أو تلك السمات أو الصفات قابلة بطبعها لتأثير التربية والتنشئة الاجتماعية، ووجود القدوة الحسنة والنية الحسنة! (1).

ومن هنا كانت ضرورة حرص المجتمعات العربية والإسلامية في الوقت الراهن، أي في وقت تتعرض فيه الأمة العربية والإسلامية لكثير من التهديدات والتحديات والصعوبات والأطماع والاعتداءات، في هذا الوقت يلزم العمل على تربية الأجيال الإسلامية الصغيرة والكبيرة على إثارة الفضيلة والعفة والأمانة والشرف والحق والعدل وحب المعروف والرغبة في الخير وحب الجميل من الأشياء وكرهية القبيح الشاذ أو العنيف، حتى تصبح هذه القيم طبعاً راسخاً في حس أبناء الأمة وفي وجدانها وضميرها وعقلها، ومن ذلك كافة عناصر

(1) أبو بكر جابر الجزائري، مرجعه السابق، ص 151

الخلق الحسن كالحلم والصبر والأناة والتحمل والكرم والشجاعة والعدل والبر والإحسان والتوسط والاعتدال وعدم الإسراف في الإشباع الجنسي وكبح شهوة الانتقام والتعذيب والأذى ، والحرص على كافة الفضائل وسائر الكمالات النفسية ، والبعد عن الرذائل والنقائص وسائر الأخلاق السيئة أو الذميمة كالخيانة والكذب والغش والخداع والطمع والجشع والجفاء والغلظة والفحش والبذاء والعدوان والانتقام والعنف والأذى وإنزال الآلام بالناس كما في قوله: ولقد أثنى الله تعالى على نبيه الكريم وعلى حسن خلقه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم/ 4) .

#### الدعوة للإيثار:

ويربى الإسلام أبناءه على الإيثار وحب الخير ، وفي ذلك رحمة بالآخرين وعدم إيذائهم كما يحدث عند أصحاب السادية ، وفي هذا المعنى البليغ يقول القرآن الكريم ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر/ 9) .

# معجم إنجليزي عربي لأهم المصطلحات النفسية

## A

Ability	قدرة - مقدرة - اقتدار
Achievement test	اختبار تحصيلي
Actual criterion	محك حقيقي وفقاً للتعريف الإجرائي
Additive task	عمل تجمعي لمجموعة من العمال أو الأفراد
Adverse impact	تأثير غير عادل
Affirmative action	سلوك توكيدي
Analysis of variance (ANOVA)	تحليل التباين - عملية إحصائية لقياس دلالة المتغيرات
Application blank	قائمة للتقدم لشغل وظيفة - طلب استخدام
Apprenticeship	تلمذة صناعية - منهج من مناهج التدريب المهني
Aptitude test	اختبار استعداد
Arithmetic mean	المتوسط الحسابي
Assessment center	مركز للقياس
Audiovisual instruction	تدريب سمعي / بصري
Autoinstruction	تدريب ذاتي
Autonomy	استقلال

## B

Baserate	معدلات التكرار
Behavior Expectation Scale (BES)	مقياس التوقع السلوكي
Behavioral Observation Scale (BOS)	مقياس الملاحظة السلوكي
Biographical inventory	استبيان للمعلومات الذاتية
Bureaucracy	البيروقراطية - إتباع الروتين

Burnout	ضيق من العمل - الاحتراق النفسي
<b>C</b>	
Cadre	محاكاة رؤساء العمل لبعض العمال
Career ladder	السلم الوظيفي
Categorical	قياس فئوي
Central tendency error	خطأ النزعة المركزية
Chain of command	تسلسل الأوامر من أعلى إلى أسفل
Change agent	وكلاء التغيير في المنظمات
Charismatic leader	القائد الموهوب
Classical measurement	نظرية القياس الكلاسيكي
Coercive power	قوة الردع في الإدارة
Cognitive ability tests	اختبارات القدرة المعرفية
Cohesiveness	تماسك الجماعة
Combination Job Analysis Method (C-JAM)	منهج تحليل العمل متعدد الوسائل
Comparable worth	المساواة في العمل بين النساء والرجال
Concurrent validation study	دراسة إيجاد صدق المقاييس ومحكاتها في آن واحد (الصدق التوافقي)
Conference	مؤتمر للتدريب
Consideration	اعتبار / يدخل في الحسابان
Construct validity	صدق التكوين أو البناء
Content validity	صدق المحتوى
Continuous measurement	قياس مستمر
Control	ضبط - تحكم
Control group	مجموعة ضابطة
Correlation	ارتباط
Correlation coefficient	معامل الارتباط

Criterion	محك
Criterion relevance	ملائمة المحك
Cross-sectional design	تصميم بحثي عرضي
<b>D</b>	
Decibel (db)	قياس الصوت
Delegation of authority	وفد السلطة
Dependent variable	متغير معتمد
Descriptive statistics	إحصاء وصفي
Descriptive theory	نظرية وصفية
Dictionary of Occupational Titles (DOT)	قاموس أسماء المهن
Division of labor	تقسيم العمل
Dynamic criterion	محك دينامي
<b>E</b>	
Engineering psychology	علم النفس الهندسي
Equity theory	نظرية المساواة
Error	خطأ
Error variance	تباين الخطأ
Essential function	وظيفة أساسية
Expectancy	التوقع
Expectancy theory	نظرية التوقع
Experiment	تجربة
Expert power	قوة أو نفوذ الخبر
<b>F</b>	
Face validity	الصدق الظاهري
Facet	بُعد
Factorial analysis of variance	تحليل التباين العائلي

Factorial design	التصميم العامي
Feedback	تغذية رجعية
Field experiment	تجربة حقلية أو ميدانية
Field setting	وضع ميداني
Force	قوة
Formal role	الدور الرسمي
Functional job analysis (FJA)	تحليل العمل الوظيفي

## G

General principles	المبادئ العامة
Generalizability	التعميم
Group cohesiveness	تماسك الجماعة
Group polarization	استقطاب الجماعة
Group test	اختبار جمعي
Growth need strength	قوة نمو الحاجة

## H

Halo error	تأثير الهالة
Human factors	العوامل الإنسانية
Hygiene factors	عوامل الصحة
Hypothesis	فرض

## I

Identical elements	عناصر موحدة
Incentive system	نظام الحوافز
Independent variable	متغير مستقل
Individual test	اختبار فردي
Industrial / Organizational (I/O) psychology	علم النفس الصناعي / التنظيمي
Inferential statistics	إحصاء استدلال

Informal role	دور غير رسمي
Informed consent form	موافقة مبدئية
Initiating structure	نمط من الإدارة الصناعية
Inputs	مدخلات
Instrumentality	الأدائية
Integrity test	اختبار تكامل
Internal consistency reliability	ثبات الاتفاق الداخلي
Interview	مقابلة شخصية

**J**

Job analysis	تحليل العمل
Job characteristics model	نموذج خصائص العمل
Job Components Inventory (JCI)	استبيان عناصر العمل
Job Descriptive Index (JDI)	مؤشر وصف العمل
Job evaluation	تقويم العمل
Job satisfaction	الشعور بالرضا عن العمل
Job strain	ضغط العمل الفيزيقي أو النفسي
Job stressor	عامل ضاغط في العمل

**K**

Knowledge	معرفة
Knowledge and skill test	اختبار المعرفة والمهارة

**L**

Laboratory setting	موقف معلمي - مختبري
Leader Behavior Description Questionnaire (LBDQ)	استبيان وصف سلوك القائد
Leaderless group exercise	تدريب جماعي بدون قائد
Learning criteria	محك التعلم
Lecture	محاضرة

Legitimate power	قوة شرعية
Leniency error	مركز التحكم
Longitudinal design	تصميم طولي

## M

Management by objectives (MBO)	الإدارة بالأهداف
Massed training	التدريب الكتلّي أو الكلي
Mean	المتوسط
Measurement	قياس
Median	الوسيط
Mental model	نموذج عقلي
Merit pay	تقدير الأجر على حسب مستوى العمل
Meta-analysis	تحليل ميتا لتتائج عدد من البحوث
Minnesota Satisfaction Questionnaire (MSQ)	استبيان مانيسوتا للرضا
Mixed Standard Scale (MSS)	مقياس مزدوج المعايير
Modeling	نمذجة
Moderator variable	عامل وسيط بين عوامل أخرى
Motivation	دافعية
Motor task	عمل حركي
Multiple regression	الانحدار المتعدد

## N

Need hierarchy theory	نظرية هرمية الحاجات
Negative affectivity (NA)	نشاط سلبي
Nominal group	مجموعة سوية
Norm	معيّار

## O

Objective test	اختبار موضوعي
----------------	---------------

Observation design	تصميم قائم على الملاحظة
On-the-job-training	تدريب في مقر العمل نفسه
Open-ended test	اختبار مفتوح النهاية
Organizational commitment	الالتزام نحو مؤسسة العمل
Organizational development	نمو مؤسسة العمل
Outcome	النتيجة
Out-group	خارج عن المجموعة
Over learning	تعلم أزيد من اللازم
<b>P</b>	
Paper-and-pencil test	اختبار الورقة والقلم
Part training	تدريب جزئي
Pearson product-moment correlation	ارتباط بيرسون
Performance appraisal	تقدير الأداء
Performance test	اختبار الأداء
Performance-level criteria	محك مستوى الأداء
Personality test	اختبار شخصية
Power	قوة
Power test	اختبار قوة
Predictive validity design	تصميم للصدق التنبؤي
Predictor	عامل تنبؤي
Pretest-posttest design	تصميم قبل القياس وبعده
Process loss	الزمن المفقود من العمل
Programmed instruction	التدريب المبرمج
Protected class	مجموعة تحت الحماية الثانوية
Psychological test	اختبار نفسي
Psychomotor ability test	اختبار نفس حركي

## Q

Qualitative method	منهج كمي
Quality circle	دائرة الجودة
Quasi-experimental design	تصميم شبه تجريبي
Questionnaire	استبيان

## R

Random assignment	تحديد عشوائي
Random selection	اختيار عشوائي
Reasonable accommodation	توفر عوامل الراحة
Regression equation	معادلة الانحدار
Reinforcement theory	نظرية التعزيز
Reliability	الثبات
Research design	تصميم البحث
Response rate	معدل الاستجابة
Results criteria	محك النتائج
Reward power	قوة المكافآت
Role	دور
Role ambiguity	غموض الدور
Role conflict	صراع الأدوار
Role play	لعب الدور

## S

Sample	عينة
Salary survey	مسح الرواتب
Scientific management	الإدارة العلمية
Selection ratio	نسبة الاختيار
Self-efficacy	الضعف الذاتي

Self-efficacy theory	نظرية الضعف الذاتي
Severity error	خطأ الشدة
Sexual harassment	التحرش الجنسي
Simulation	التشابه
Skill	مهارة
Skills variety	تنوع المهارات
Social loafing	الكسل الاجتماعي أو التراخي الاجتماعي
Socio-technical systems theory	نظرية النظم الاجتماعية التقنية
Spaced training	التدريب المتباعد
Speed test	اختبار سرعة
Standard deviation	الانحراف المعياري
Statistical significance	الدلالة الإحصائية
Statistical test	اختبار إحصائي
Stress	ضغط
Structured interview	مقابلة مقننة
Subject matter expert	خبير في أمر ما
Survey design	تصميم الدراسة المسحية
Survey feedback	التغذية الرجعية المسحية

T

T-test	اختبار "ت"
Task inventory	استبيان العمل
Task significance	دلالة العمل
Team building	بناء فريق العمل
Test-retest reliability	ثبات إعادة تطبيق الاختبار
Theoretical criterion	محك نظري
Training-level criteria	محك مستوى التدريب

Transfer of training	انتقال أثر التدريب
Turnover	هجرة العمال لأعمالهم
Two-factor theory	نظرية العاملين
Type A/B personality	نمط الشخصية أ أو ب

## U

Unobtrusive method	منهج للدراسة لا يعلم فيه المبحوثون أنهم تحت القياس
Utility analysis	تحليل النفع

## V

Validity	الصدق
Validity generalization	تعميم الصدق
Variable	متغير
Variance	التباين
Vocational interest test	اختبار الميول المهنية

## W

Whole training	تدريب كلي ، دفعة واحدة
Work-family conflict	الصراع بين العمل والأسرة
Work group	جماعة العمل
Work sample	عينة العمل
Work team	فريق العمل